

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[180] استطاعت أن تبرئ القاتل وتجعله مطالباً بثأر القتيل ومن أذب الناس عنه، وكيف استطاعت أن تجمع بين القاتلين والموتورين في جيش واحد، وكيف استطاعت أن تتهم علياً بقتل عثمان وكان أنصح الناس له وأجداهم نفعا في الدفاع عنه، وكيف استطاعت أن تثور المسلمين على علي مع سوابقه الشهيرة. هذه المقدرة السياسية الفذة في التاريخ امتازت بها أم المؤمنين على غيرها. ولم يعن إلى اليوم بدراستها دراسة موضوعية صحيحة (152) فنسأل الله أن يوفقنا للسير في هذا الطريق وإكماله. بواث حرب الجمل: إضطر طلحة والزبير تحت ضغط الرأي العام أن يقطعا أملهما في الخلافة، ويبادرا إلى بيعه علي قبل غيرهما ليمنا بذلك عليه، ويكون لهما السهم الاوفر في عهده، غير أنه لم يميز بينهما وبين الآخرين من أفراد المسلمين، فخاب فآلهما، وضاع أملهما في علي، وكانا يراجعانه في ما كانا يبغيان من الخطوة بالامرة على ما ذكره اليعقوبي (153) في تاريخه وقال: أتاه طلحة والزبير، فقالا: إنه قد نالتنا بعد رسول الله جفوة فأشركنا في أمره، فقال: " أنتما شريكاي في القوة والاستقامة وعوناي على العجز والادود ". وروى بعضهم: أنه ولي طلحة اليمن والزبير اليمامة والبحرين، فلما دفع إليهما عهديهما، قال لهما: وصلتكم رحم، قال:

(152) _____ قد أصدر بعض العلماء الباحثين دراسات

عن أم المؤمنين غير أنهم استندوا في جل أبحاثهم التاريخية، ومحاكماتهم الحديثة إلى موضوعات سيف، المتهم بالزندقة، فجاءت دراساتهم التي أجهدوا فيها أنفسهم زهاء عشر سنوات ويا للأسف مغلوطة من أساسها، وليتهم يراجعون كتاب عبد الله بن سبأ ليطلعوا على زيف أحاديث سيف، ثم يعودوا إلى هذه الدراسات من جديد، فيتحفونا بدراسة صحيحة حقة غير مجحفة. (153) اليعقوبي 2 / 180 179، عند ذكره كيفية بيعه علي من تاريخه.
